

دلائل الامامة

[112] [امثلها] (1)، وضعها (2) لغير فائدة زادته، بل إظهارا لقدرته، وتعبد لبريته، وإعازا لاهل دعوته، ثم جعل الثواب على طاعته، ووضع العقاب على معصيته، زيادة (3) لعباده عن نعمته، وحياسة (4) لهم إلى جنته. وأشهد أن أبي محمدا عبده ورسوله، اختاره قبل أن يجتبله (5)، واصطفاه قبل أن يبتعثه، وسماه قبل أن يستنجه (6)، إذ الخلائق في الغيب مكنونة، وبسد الاوهام (7) مصونة، وبنهاية العدم مقرونة، علما من ا في غامض الامور، وإحاطة من وراء حادثة الدهور، ومعرفة بمواقع المقدور. ابتعثه ا إتماما لعلمه، وعزيمة على إمضاء حكمه، فرأى الامم فرقا في أديانها، عكفا على نيراهها، عابدة لاوثانها، منكرة ا مع عرفانها، فأثار ا بمحمد ظلمها، وفرج عن القلوب بهمها (8)، وجلا عن الابصار عمهها، وعن الانفس غممها. ثم قبضه ا إليه قبض رأفة ورحمة، واختيار ورغبة لمحمد عن تعب هذه الدار، موضوعا عنه أعباء الازرار، محفوا بالملائكة الابرار، ورضوان الرب الغفار، ومجاورة الملك الجبار، أمينه على الوحي، وصفيه ورضيه، وخيرته من خلقه ونجيه، فعليه الصلاة والسلام (9)، ورحمة ا وبركاته ". ثم التفتت إلى أهل المجلس (10)، فقالت لجميع المهاجرين والانصار: " وأنتم عباد ا نصب أمره ونهيه، وحمله دينه ووحيه، وامناء ا على أنفسكم، _____ (1) من الاحتجاج. (2) في " ع، م: " سنأها. (3) الزيادة: الطرد والدفع " لسان العرب - ذود - 3: 167 ". (4) الحياشة: السوق والجمع " لسان العرب - حوش - 6: 290 ". (5) جبله: أي خلقه " القاموس المحيط - جبل - 3: 356 ". (6) انتجب فلانا واستنجه: إذا استخلصه واصطفاه اختيارا على غيره " لسان العرب - نجب - 1: 748 ". (7) بسر الاوهام، وفي بلاغات النساء والاحتجاج: وبستر الاهاويل. (8) في " ط: " شبهها. (9) في " ع، م: " خلقه وعليه السلام. (10) في " ط، م: " المسجد. _____